

القيم النفسية في القرآن الكريم دراسة موضوعية

إعداد

م.د إسماعيل رديف يوسف العبيدي

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم

علوم القرآن.

يعدّ موضوع القيم من الموضوعات البحثية القديمة الجديدة التي أثارت اهتمام الباحثين في مختلف حقول العلم، وخاصة التربوية منها لما للأحداث الاجتماعية والثورات الإسلامية من آثار اجتماعية وفردية كبيرة في فكر الإنسان وسلوكه علي مرّ العصور، ولما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من مشاكل أخلاقية هزت القيم وأحدثت خللاً بها في العصر الراهن مما أدى إلي المناداة بضرورة العودة إليها - أي القيم الخلقية ومظانها النفسية - والتمسك بها. والقيم مجموعة من الاهتمامات التي تنمو لدي الفرد من خلال التربية وتتمثل نظرة الدين الإسلامي الحنيف إلى القيم بأنها الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات الإنسانية من خلال مكونات عدة يحددها البعض بالمكون العقلي والمعرفي والنفسي، والأدائي، والوجداني وهذه تمثل الجوانب المعنوية في الإنسان. والقيم في القرآن الكريم مطلقة وغير نسبية لا يصيبها التغير، وهي معايير ثابتة في الحكم علي الأشياء، وتمثل الإطار الحياتي للإنسان والمجتمع وتمثل أساساً قوياً في بناء نسيج الشخصية الإنسانية وهي ربانية وثابتة وشاملة ومستمرة، ومتصفة بالعمومية والتوازن والعالمية وتشكل القيم اللبنة الرئيسية التي يبني عليها المنهج التربوي، فضلاً على أنها ترتبط بالميدان التربوي ككل، لذلك لزم تأكيد دور القيم في بناء الشخصية الفردية ودورها في الحياة. والعلاقة وثيقة بين القيم والتربية، فالقيم أهداف تسعى إلى تحقيقها والتربية أداة منفذة لها من خلال مناهج تربوية مخططة ومصممة بعناية تمكنها من تحقيق نتائجها التربوية السلوكية بفاعلية. والقيم لها أهمية قصوى للفرد والمجتمع فهي تحدد شخصية الفرد وتوجه سلوكه وتساعد في بناء حياة الفرد، وتشكيل شخصيته وتحكم تصرفاته ومعياري لتقييم سلوكه وتقيه من الانحراف وتوجه خياراته في كافة مجالات الحياة، وهي أساس أي نشاط إنساني كما تلعب دوراً في حل أي صراع وتحفظ للمجتمع تماسكه. بعد هذه المقدمة ابنتت هيكليّة البحث على الآتي:

أسباب اختيار الموضوع:

وكان لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه أسباب عدة، منها:

- ١- إبراز مفهوم القيم النفسية وتوضيح معناها.
- ٢- الحاجة الى توضيح هذه القيم في حياة البشر، وبيان علاقة القيم بثقافة المجتمع.
- ٣- معرفة خصائص القيم الإسلامية ومميزاتها.

منهجي في البحث:

- ١- قمت بجمع الآيات التي تحمل في طياتها قيماً نفسية في القرآن الكريم في مضان خمسة هي: البراءة، الإرادة، والتكريم، والطمأنينة، والحياء.
- ٢- قمت بدراسة هذه المظان بالرجوع الى التفسير وبعض الكتب التي افادت في هذه الدراسة.
- ٣- سلكت في بحثي منهج الاختصار لما يقتضيه المقام، دون ان يكون في ذلك إخلال بالعناصر الأساسية مع الرجوع للمراجع المتاحة لكل مبحث.
- ٤- حرصت على التوثيق وذكر المرجع، وكذلك بذكر اسم الآية والسورة فيما يتعلق بالقرآن الكريم.
- ٥- قمت بتوثيق المراجع بذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة والجزء ان وجد.

أهمية الموضوع:

١. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم نفسها في حياة الفرد والمجتمع .
٢. الواقع الراهن في مجتمعنا العربي والإسلامي الذي أخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن قيمه ومبادئه ويتكرر لها .
٣. الواقع العالمي الحالي الذي يتميز بالتقدم التكنولوجي الهائل والتواصل السريع بين أجزائه ، مما قد يؤثر سلباً على قيمنا ومبادئنا .
٤. أهمية بيان الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة في غرس القيم وتنميتها والتصدي لهذه الموجة العاتية من " اللاقومية " التي تجتاح العالم.

أهداف الدراسة :-

- تهدف هذه الدراسة إلى :
١. تحديد المقصود بالقيم - بصورة عامة - ومكوناتها ومصادرها وخصائصها وتصنيفاتها والفرق بينها وبين المصطلحات الأخرى كالاتجاهات والمعايير والعادات الاجتماعية والاهتمامات .
 ٢. بيان أهم وظائف القيم وأهميتها لكل من الفرد والمجتمع .
 ٣. تحديد المقصود بالقيم الإسلامية ومجالاتها وخصائصها ومصادرها.
 ٤. تحديد العلاقة بين القيم والتربية ، مع بيان أهمية غرس القيم في هذا الوقت .
 ٥. بيان أهم الطرق التي اتبعها القرآن الكريم في غرس القيم الإسلامية لدى المسلمين .

الدراسات السابقة :

- ١- بحثُ في القيم ، أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، أشرف ، أ.د عبدالله الأوصيف، المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية.
- ٢- الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية ، د. راغب السرجاني.
- ٣- القيم التربوية في سورة الكهف وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، علاء خلف حسن- هيثم صالح إبراهيم.
- ٤- البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب إبراهيم السيد أحمد ، أشرف ، أ.د محمد محمد بيومي، أ.د إبراهيم عبد الحميد ، جامعة الزقازيق- قسم العلوم الاجتماعية.
- وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، ختاماً... هذا ما خطه القلم وأعان به الله جل وعلا ، وهو المعينُ في كل هداية وتوفيق، والحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول

مفهوم القيم

المطلب الأول: معنى القيمة لغة واصطلاحاً

١- معنى القيمة لغة :

- القيمة : واحدة القيم، والقيم جمع قيمة بكسر القاف .وهي الاستقامة والاعتدال^(١) وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل (قَوّم) الذي تتعدد موارده ومعانيه، وقد استخدمت العرب هذا الفعل للدلالة على معان عدة منها:
- 1- الديمومة والثبات: وهو ما يشير إليه أصل الفعل (قَوّم) لأنه يدل على القيام مقام الشيء - يقال: ما له قيمة: إذا لم يدل على الشيء ولم يثبت عليه^(٢) ومنه قوله عز وجل ﴿مُقِيمِرٌ﴾^(٣) أي في مكان تدوم إقامتهم فيه.
 - 2- السياسة والرعاية: ومنه ما قالت العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم فالقيم: السيد، وسائس الأمر^(٤) والرجل قيم أهل بيته وقيامهم: يقوم بأمرهم^(٥)

٢- معنى القيمة في الاصطلاح:

تعددت تعريفات القيم وتتنوع وهذا نتيجة لأنها حظيت باهتمام كثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، ولهذا اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد لها، ومرد ذلك الاختلاف يعزى إلى المنطلقات النظرية التخصصية لهم، وتبعاً للحقول المعرفية التي يشتغلون عليها، فمنهم علماء الدين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد وعلماء الرياضيات وعلماء اللغة ولكل منهم مفهومه الخاص الذي يتفق مع تخصصه. أيضاً هنالك تعريفات اصطلاحية تناولت القيم استناداً على اتجاهات معينة منها:

- 1- النظر إلى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها علي الأشياء بالحسن والقبح.
- 2- النظر إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد.
- 3- النظر إلى القيم باعتبارها حاجات ودوافع واهتمامات ومعتقدات ترتبط بالفرد. من أهم تلك التعريفات التي تناولت القيم استناداً على تلك الاتجاهات ما يلي:
- 1- القيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون به علي تصرفاتهم المادية والمعنوية ^(٦) هذا التعريف يتفق مع الاتجاه الأول في النظر إلى القيم على أنها مجموعة معايير ومقاييس يحكم بها علي الأشياء.
- 2- القيمة هي تلك الصفات المرغوب فيها والتي تنمي في الإنسان قدراته الجسدية والعقلية وقواه الروحية والنفسية ^(٧) يبين من هذا التعريف أن القيم هي تفضيلات يختارها الفرد.
- 3- القيمة هي مجموعة الأفكار والنظريات والأهداف والأحكام العقلية والدينية والثقافية التي يؤمن بها فرد أو مجتمع مهما كان مصدر هذه القيم ^(٨) من خلال التعريفات السابقة لمفهوم القيم توصل الباحث إلى أن القيمة من المفاهيم المجردة وأنها تعكس توجهاً معيناً حيال نوع معين من الخبرة، وأنها تحمل صفة الانتقائية بمعنى أن الفرد يختارها، كما يتضح أن هنالك عناصر مشتركة بين تلك التعريفات منها أن القيم يمكن أن تكون معياراً أو مقياساً نزن به أعمالنا وأنها تعتمد على عناصر شخصية ذاتية مما يصعب قياسها ومع ذلك يمكن تنمية القيم المرغوب فيها عن طريق التربية وإكسابها للنشء. ويمكن ان نعرف القيم النفسية كمذلول مركب بالآتي: مجموعة المبادئ والقيم والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها علي تصرفاتهم المادية والمعنوية ^(٩) ومما سبق يمكن ان نبني تعريفاً جامعاً مانعاً للقيم النفسية ونقول هي ما تعمل على تكوين الشخصية السوية للإنسان المسلم عن طريق الالتزام بها والعمل على تطبيقها في الحياة اليومية.

المطلب الثاني: أهمية القيم ووظائفها

رغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع علي أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان وبناء شخصيته وتعريفه بذاته. ويمكن تناول وظيفة وأهمية القيم على هذين المحورين.

أ - علي المستوي الفردي. تتضح أهمية القيم للفرد في القضايا الرئيسية الآتية:

- 1- القيم جوهر الكينونة الإنسانية.
- 2- القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة.
- 3- القيم حماية للفرد من الانحراف وراء شهوات النفس وغرائزها. ومن وظائف القيم للفرد:
- 1- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وبمعني آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحدد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة علي التكيف والتوافق الايجابيين وتحقق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

3- أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها في مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته. (١٠)

4- أنها تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعد على فهم العالم حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

ب - على المستوي الاجتماعي: للقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراد بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة من المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية، وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيماً محددة تسعى المجتمعات إلي تعزيزها عند أفرادها وصبغ حياتهم بصبغتها ثم نقلها إلي غيرها من المجتمعات. (١١)

وتتضح أهمية القيم ووظائفها للمجتمع في النقاط الآتية:

1- أنها تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته وتماسكه فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة والمستمرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومتواصلة.

2- تحفظ للمجتمع هويته وتميزه.

3- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهل على الناس حياتهم.

4- تربط القيم أجزاء ثقافة المجتمع بعضها البعض حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل علي إعطاء النظم الاجتماعية أساساً إيمانياً وعقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين والمتفاعلين بهذه الثقافة.

5- بقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والأهواء والشهوات الطائشة التي تضر به. ويمكن ان نبلور أهمية القيم النفسية في القرآن الكريم ونحدد وظيفتها بدقة ونقول: ان القرآن الكريم عندما يطرح القيم النفسية ، يعتبر ان هذه القيمة أداة للسلوك البشري ، فعند تحريم الخمر نجد ان القرآن الكريم ، أشار الى علة التحريم التي جاءت بالنقل ولا مجال فيها، ويتناول قضية أخرى هي ان في تحريم الخمر حفظ للعقل ، ولما يحفظ العقل يكتسب بذلك قيمة نفسية كبيرة وهي الحفاظ على اعلی نعمة وهبها الله للإنسان هي العقل، لان العقل مناط التكليف.

المطلب الثالث: مصادر القيم الإسلامية:

للقيم الإسلامية عدة مصادر، وهي:

١ - القرآن: هو كتاب الله تعالى المنزل على رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو المصدر الأول والمنبع الأصيل للقيم الإسلامية، والقرآن الكريم يدعو الناس إلى الخير وإلى الجنة، ويوجههم إلى ان القيم والأخلاق السامية هي التي تجعلهم صالحين ومستحقين للدخول في الجنة التي هي السكن الأبدي للإنسان **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾** (١٢).

٢ - السنة النبوية: لا شك أن السنة النبوية لها مكانة عظيمة في الإسلام؛ لأنها المصدر الثاني بعد القرآن لمعرفة الإسلام والشرعية والقيم والأخلاق. إن السنة النبوية هي ما صدر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير. فإنها شارحة القرآن. الشيء الذي لا نجده في القرآن أو نجده مجملاً نجده في السنة مفصلاً. فلا بد على المسلم أن يأخذ السنة أخذاً تاماً. **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (١٣).

٣- الإجماع: هو اتفاق مجتهدي هذه الأمة بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- على حكم شرعي. فهو أيضاً مصدر من مصادر القيم الإسلامية: **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾﴾** (١٤) قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا" (١٥)

٤- القياس: وأما القياس فإنه أيضاً من مصادر القيم الإسلامية. وقد دل على ذلك القرآن والسنة (١٦). **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾﴾** (١٧) يمكن ان نتلمس في كلامنا عن مصادر القيم الإسلامية ان هذه القيم ربانية المصدر فلا يمكن لمشكك ان يقول فيها قولاً واحداً لأنها اكتسبت صبغة ربانية قرآنية، فهي بذلك تكسب مساحة واسعة من التطبيق في جانب السلوك الإنساني، لأنه المحك الرئيس الذي تبنى عليه الأخلاق، اذن يمكن ان نقرر مطمئنين ان النظريات التي تحدثت عن النفس والسلوك اكثرها وافدة من الغرب لحد اليوم لم تحقق الغايات في رقي سلوك الانسان لانها مطروحة كنظرية فقط من بشر فيهم نسبة الخطأ أكثر من الصواب، وما نجده اليوم في العالم العربي من فوضى وتخبط هو نتيجة للبعد الحاصل عن المصدر الأول للحياة والتشريع الا وهو القرآن الكريم.

المطلب الرابع: خصائص القيم الإسلامية:

تمتاز القيم الإسلامية بعدة خصائص، وهي:

- ١-الربانية: إنَّ من خصائص القيم الإسلامية أنها ربانية. لأن القيم الإسلامية تصدر من القرآن والسنة. القرآن كتاب الله والسنة شارحة لهما مليئة بالتوجيهات الربانية.
- ٢-الموافقة للشريعة الإسلامية: فإن القيم الإسلامية موافقة للشريعة الإسلامية تماماً القيم الإسلامية لا تستطيع أن تخرج من دائرة حدود الله وشريعته. كل ما حرّمته الشريعة ابتعدت عنه القيم الإسلامية وكل ما أحلته الشريعة اقتربت إليه القيم الإسلامية. (١٨).
- ٣-الشمولية: فإن القيم الإسلامية تمتاز بالخصيصة الشمولية إذ أنها تشمل جميع نواحي البشرية. أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي. (١٩).
- ٤-الوسطية: فإن القيم الإسلامية تمتاز بالوسطية، لا إفراط فيها ولا تفريط. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " :خير الأعمال أوسطها ". (٢٠).
- ٥-الأبدية: فإن من خصائص القيم الإسلامية أنها ليست صالحة للبلاد فقط؛ بل أنها صالحة لكل زمان ومكان. فإنها لا تتغير بتغير البيئة والأمصار. (٢١)

المطلب الخامس: تصنيف القيم

اولاً: **القيم العليا:** وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترقى به عن مشابهة سائر المخلوقات، وأهم هذه القيم (الحق العبودية، العدل، الإحسان، الحكمة) ، وهذه القيم هي أعلى القيم الإنسانية واسماها، وتكسب هذه القيم مكانتها العالية من خلال مضامينها. (٢٢)

ثانياً: **القيم الحضارية:** وهي القيم التي تتعلق بالبناء الحضاري للأمة ، من خلال البناء المتوازن والمادي ، وهي ذات طابع اجتماعي عمراني، وأهم هذه القيم (الاستخلاف، الحرية، المسؤولية، المساواة، العمل، القوة، الأمن السلام، الجمال) (٢٣).

ثالثاً: **القيم الخلقية** (٢٤): وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجية وطبعاً يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام، ومن أبرز القيم الخلقية (الصدق والبر ، والأمانة، والأخوة، والتعاون، والوفاء، والصبر، والشكر والحياء ، والنصح ،والرحمة). (٢٥).

لما كانت سورة "يوسف" من السور التي صيغت بأسرها في قالب قصصي، فإنها استعانت بالمكونات الفنية الأساسية في البناء المعماري للقصة من: أحداث وشخصيات وحبكة وصراع وبداية ونهاية، وكان من أبرز تلك المكونات التي استعانت بها الكلمات الجامعة والأقوال المأثورة؛ بوصفها وسائل بنائية تؤدي دوراً فاعلاً إلى جانب المكونات البنائية الأخرى في القصة القرآنية جاءت سورة يوسف (عليه السلام) غنيّة بأفكارها ومعانيها اللطيفة المخفية وراء ألفاظها المتناسقة وتراكيبها المتماسكة. **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَكْبَرُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٦).**

قالها يوسف على وجه التواضع: أراد أن يتواضع لله، ويهضم نفسه؛ لئلا يكون لها مزكياً، وبحالها معجباً ومفتخراً. فقد عبر صدر الآية عن تجربة يوسف -عليه السلام- في عدم تركية نفسه وتنزيهها، أما عجز الآية، فقد ركز على قول أصبح مأثوراً بعد ذلك وهو "إن النفس لأماراة بالسوء"، ويبدو الارتباط وثيقاً بين تجربة يوسف -عليه السلام- وقوله المأثور، وإذا صح للمتلقي أن يطلق على هذا الجزء تذييلاً كما يسميه البلاغيون، فلقد جاء التذييل "إن النفس لأماراة بالسوء" في صورة تعقيب مترابط مع أحداث القصة، وهو يؤلف مؤثراً موحياً من المؤثرات الكثيرة في سياق القصة، لتقرير الحقيقة التي يعرضها، وتوكيدها في مواجهة الأحداث التي مرت به. وهكذا أجادت الآية إجادة فنية خالصة، يحق للمتلقين أن يتمثلوا بها حين تتفق ورؤيتهم ومواقفهم وتجاربهم. أن القيمة النفسية المستفادة من النص القرآني هو ما يعترى النفس البشرية من خلجات ومشاعر ومنازع وردود أفعال داخلية أو خارجية داخل النفس البشرية أو خارجها مع شخوص آخرين -إزاء مواقف معينة تبعاً لدوافع الإيمان والكفر، فرسمها القرآن رسماً دقيقاً صادقاً، لأنه كتاب خالق الإنسان والعلم بسرّه ونجواه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، لذا فالقيمة النفسية في القرآن الكريم تمتاز بصدق الواقعية، كما تمتاز بعرض الموقف -إلى جانب صدقها الواقعي- بكونها تقدم نماذج إنسانية فالمواقف تهدف إلى تربية الإنسان انطلاقاً من واقع النفس في مجرى حياته العلمية. ^(٢٧) وفي النص القرآني يمكن أن نسلط عليه الضوء في تفسيره "وما أبرئ نفسي إن النفس لأماراة بالسوء إلا ما رحم ربي إشارة إلى أن النفس بطبعها كثيرة الميل إلى الشهوات، النفس ظلمة كلها وسراجها التوفيق فمن لم يصحبه التوفيق كان في ظلمة وقد تخفى دسائس النفس وتضمّر فيه شراً ولا يظن لدسائسها إلا لو دعى: فخالف النفس والشيطان واعصمهما، وأن النفس تترقى بواسطة المجاهدة والرياضة من مرتبة كونها أماراة إلى مرتبة أخرى من كونها لوامة وراضية مرضية ومطمئنة وغير ذلك وجعلوا لها في كل مرتبة ذكراً مخصوصاً" ^(٢٨). ويمكن لنا أن نقول إن نسبة: هذا القول إلى يوسف كَلَوْنٍ من الحرص على ألا يلمسه غرور الإيمان، فهو كرسول من الله يعلم أن الله سبحانه هو الذي صرف كيدهن عنه، وهذا لَوْنٌ من رحمة الله به؛ فهو كبشر مجرد عن العصمة والمنهج من الممكن أن تحدث له الغواية؛ لكن الحق سبحانه عصمه من الزلل، ومن لُطْفِ الله أن قال عن النفس: إنها أماراة بالسوء؛ وفي هذا توضيح كافٍ لطبيعة عمل النفس؛ فهي ليست أماراة بالسوء، بمعنى أنها تأمر الإنسان لتقع منه المعصية مرة واحدة وينتهي الأمر، لا بل انتبه أيها الإنسان إلى حقيقة عمل النفس، فهي دائماً أماراة بالسوء، وأنت تعلم أن التكليفات الإلهية كلها إما أوامر أو نواهي، وقد تستقبل الأوامر كتكليف يشق على نفسك وأنت تعلم أن النواهي تمنعك من أفعال قد تكون مرغوبة لك لأنها في ظاهرها ممتعة، وتليي نداء غرائز الإنسان. ^(٢٩) والقيمة النفسية في هذا المقام هي: محاولة يوسف عليه السلام إظهار براءة ساحته مما حصل له لأن لا يتسلق به الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده ويجعلوه سلباً إلى حظ منزلته وحتى لا يقال ما خلد في السجن سبع سنين إلا لأمر عظيم وجرم كبير حق أن يسجن ويعذب ويستكف شره ^(٣٠). ويمكن أن نخرج بنتيجة مفادها: هكذا انفرج بيوسف عليه السلام مقام التهمة والريبة إلى مقام البراءة، وهذا المقام نجده أن جسد قيمة نفسية كبيرة جداً، وهي الابتعاد عن مواطن الشبهات

التي تلحق بالإنسان أكبر ضرر نفسي ، وذلك من خلال القاء التهم فإذا كان الإنسان في براءة عن هذه الأمور فإنه يكسب لذاته قيمة نفسية كبيرة يمكن أن نعبر عنها بالراحة النفسية والاطمئنان الروحي، فقد حرص القرآن الكريم على عدم تزوير بشرية شخصياته المؤمنة وخاصة الأنبياء فعمد إلى رسم بعض الحالات النفسية وما أثارته من ردود أفعال دون أن تقدح في عصمتهم صلوات الله عليهم، فهي قيمة نفسية في داخلها بعد نفسي بشري مكون من خلجات ومشاعر ومنازع وردود أفعال داخلية أو خارجية داخل النفس البشرية أو خارجها مع شخوص آخرين، إزاء مواقف معينة تبعاً لدواعي الإيمان والكفر.

المطلب الثاني: الإرادة

هي الإرادة الإلهية التخيرية الابتلائية، وهي التي أناط الله بها تكليف الإنسان، وثوابه أو عقابه، وهي التي يجب على العبد أن ينزل عليها، ويطيع ربه فيها، كما يحرم عليه التمرد وبعثت للدعوة إليها رسل الله عليهم السلام، وعليها، والخروج عنها، وهي التي قد نزلت ببيانها وتفصيلها كتب الله لعباده من عقائد، وعبادات، وأحكام وسنن وتعليمها رسل الله عليهم السلام، وهي جميع ما شرع الله وأحكام، وحدود، وآداب، ومحاسن، وأخلاق وهي التي من أجلها منح الله العبد ما منحه من قدرة وإرادة، ومشية واختيار، ليبتليه مختبراً له أيسجيب لما أراده ربه منه، وشاء له من طاعته؟ أم يرفض الاستجابة

قَالَ تَمَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ۝٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۖ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۝٨﴾^(٣١). "يعني بذلك تعالى ذكره: وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُرَاجِعَ بِكُمْ طَاعَتَهُ ، وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ لِيَعْفُوَ لَكُمْ عَمَّا سَلَفَ مِنْ آثَامِكُمْ ، وَيَتَجَاوَزَ لَكُمْ عَمَّا كَانَ مِنْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مِنْ اسْتِحْلَالِكُمْ مَا هُوَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ نِكَاحِ حَلَائِلِ آبَائِكُمْ وَابْنَائِكُمْ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كُنْتُمْ تَسْتَحِلُّونَهُ وَتَأْتُونَهُ ، مِمَّا كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ لَكُمْ إِيْتَانُهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ لَوْ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ { يُرِيدُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ فِيهَا ، أَنْ تَمِيلُوا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَتَجُورُوا عَنْهُ بِإِيْتَانِكُمْ مَا حُرِّمَ }^(٣٢)." ويريد توبتكم ، أي يقبلها فيتجاوز عن ذنوبكم ويريد التخفيف عنكم. قيل : هذا في جميع أحكام الشرع ، وهو الصحيح. وقيل : المراد بالتخفيف نكاح الأمة ، أي لما علمنا ضعفكم عن الصبر عن النساء خففنا عنكم بإباحة الإمام ؛ قال مجاهد وابن زيد وطاوس. قال طاوس : ليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في أمر النساء. واختلف في تعيين المتبعين للشهوات فقال مجاهد : هم الزناة. السدي : هم اليهود والنصارى. وقالت فرقة : هم اليهود خاصة ؛ لأنهم أرادوا أن يتبعهم المسلمون في نكاح الأخوات من الأب. وقال ابن زيد : ذلك على العموم ، وهو الأصح. والميل : العدول عن طريق الاستواء ؛ فمن كان عليها أحب أن يكون أمثاله عليها حتى لا تلحقه معرة".^(٣٣) والقيم في القرآن مصدرها القرآن نفسه من خلال تقديمه لفكرة الواجب أو ما ينبغي بحيث يتحقق التوازن الفردي والاجتماعي والحياتي بأسره في العالم^(٣٤).

وجد أنها قد اتبعت التصنيفات الوضعية للقيم ، وهذه التصنيفات جاءت طبقاً لجوانب الإنسان أحياناً ، والإنسان عبارة عن عقل ونفس ووجدان وجسم وعليه صنفتم القيم إلى قيم عقلية ، وقيم نفسية ، وقيم وجدانية ، وقيم جسمية. وأحياناً أخرى تجيء تصنيفات القيم وفقاً للمجالات الحياتية مثل القيم الاجتماعية ، والقيم السياسية ، والقيم الاقتصادية ، والقيم الخلقية ، والقيم التربوية.^(٣٥) وبالنسبة للأخذ بالأسباب كقيمة إسلامية فهو عبارة عن سلوك يتخلل كافة المناشط الحياتية أيضاً. ويمكن القول أن القيم في القرآن عبارة عن سلوك وعمل وواقع حياة لتكوين الإنسان الصالح والمجتمع السليم ، والإنسان يتزود من هذه القيم بالطاقات التي تمكنه من أداء رسالته في المجتمع بحيث يتحقق الانسجام والتوازن الحياتي الذي هو غاية من غايات القيم في القرآن^(٣٦). يمكن أن نتلمس القيمة النفسية في موضوع الإرادة بالآتي: فالإرادة الإنسانية هي إحدى الاستعدادات الفطرية التي يجب أن تُتم في الطفل منذ بدايات إدراكه... وذلك لأن الإرادة هي قوة داخلية في الإنسان تنمى بالتدرج، مع شيء من المثابرة والصبر. والإنسان يستطيع مواجهة كل من رغباته الداخلية، ومشاكله الخارجية إذا قويت إرادته . وعلى العكس من ذلك فإنه سرعان ما ينهار أمام المشاكل الخارجية أو يدمر ذاته بالاندفاع وراء شهواته الداخلية إذا ضعفت إرادته وبهذا تتلاشى قيمته النفسية الى دوامة من القلق النفسي والتخبط.

تكريم الإنسان وإعطائه المكانة التي تليق به وتفضيله على كثير من المخلوقات ظاهرة متميزة في الآيات البينات، وقد اكتسب الإنسان هذه المكانة لكونه تحمل المسؤولية، وخصه الله بصورة مميزة في خلقته، وفي قدراته العقلية والنفسية، التي مكنته من استيعاب حقيقة الرسالات السماوية، ومن أداء واجبه الديني والعملية والإصلاحي بوعي تام. **قَالَ تَعَالَى: ﴿ * وَلَقَدْ**

كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٣٧﴾

جعل الله الإنسان يتوق إليها فطرياً وهي الشعور بالكرامة والحق والعدل والمساواة، وقيم غريزية في كل إنسان وهي الأبوة والأمومة والأخوة والبنوة والمودة الزوجية. قد تميزت الحضارة الإسلامية بالسماحة، فسادت القيم الإنسانية النبيلة في واقع الناس بين المسلمين بعضهم ببعض، وبينهم وغيرهم من الناس من أصحاب الديانات الأخرى، وهنا نريد أن نؤكد أن الإسلام هو انقياد الناس لله رب العالمين مهما اختلفت وتعددت الشرائع السماوية، كما نؤكد أن الإسلام الذي جاء به جميع الأنبياء والمرسلين واحد فلا فرق بين إسلام نوح أو إبراهيم أو موسى أو عيسى، وغيرهم من أنبياء الله ورسله عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه، ومن المعروف في الشرع أن إيمان المسلمين على شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يتحقق ما لم يؤمنوا بما جاء. "وأما عن مفهوم الكرامة الإنسانية في الإسلام، فكما نعلم أن الإنسان في شريعة الإسلام الغراء هو محور الاهتمام ومنوال العناية؛ فلأجله جاء هذا الدين، وهو المخاطب به، ولحياته المكرمة جاءت أحكامه ملتبسة لحاجاته فهو فمكرم من جهة خالقه لمجرد إنسانيته، وهذه قاعدة عامة في الإسلام حيث كل تشريعات الإسلام المتعلقة بالإنسان تتوافق مع هذه القاعدة ولا تتناقض معها؛ بل إن كل ما يناقض هذه القاعدة من تشريعات تنشأ عن اجتهاد المجتهدين، تكون غير مشروعة". ^(٣٨) **لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى مَا أَمَّنَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ إِزْجَاءِ الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ وَمِنْ تَجْبِيهِهِمْ مِنَ الْغَرَقِ، تَمَّ ذِكْرُ الْمِنَّةِ بِذِكْرِ تَكْرِمَتِهِمْ وَرَزَقِهِمْ وَتَفْضِيلِهِمْ، أَوْ لَمَّا هَدَّاهُمْ بِمَا هَدَّاهُمْ مِنَ الْخُسْفِ وَالْغَرَقِ وَأَنَّهُمْ كَافَرُوا نِعْمَتَهُ ذَكَرَ مَا أُنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ لِيَتَذَكَّرُوا فَيَشْكُرُوا نِعْمَةَ يُفْلِحُوا عَنْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَيُطِيعُوهُ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ النِّعَمِ وَتَعْدَادِهَا هَزْلاً لِّشُكْرِهَا وَكَرَمَ مُعَدَّى بِالتَّضَعُّيفِ مِنْ كَرَمٍ أَيْ جَعَلْنَاهُمْ ذَوِي كَرَمٍ بِمَعْنَى الشَّرَفِ وَالْمَحَاسِنِ الْجَمَّةِ، كَمَا تَقُولُ: ثَوْبٌ كَرِيمٌ وَقَرَسٌ كَرِيمٌ أَيْ جَامِعٌ لِلْمَحَاسِنِ. وَلَيْسَ مِنْ كَرَمِ الْمَالِ. وَمَا جَاءَ عَنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ مِنْ تَكْرِيمِهِمْ وَتَفْضِيلِهِمْ بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ لِمَا عَلَى الْحَصْرِ** ^(٣٩) **تَكْرِيماً شَامِلاً لِبَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ أَيْ كَرَمَانَهُمْ بِالصُّورَةِ وَالْقَامَةِ الْمَعْتَدِلِ وَالتَّسْلُطِ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ وَالتَّمَتُّعِ بِهِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الصَّنَاعَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ يُحِيطُ بِهِ نِطَاقُ الْعِبَارَةِ** ^(٤٠) **"(وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) عَلَى الدَّوَابِّ وَالسُّفُنِ مِنْ حَمَلَتِهِ إِذَا جَعَلَتْ لَهُ مَا يَرْكَبُهُ وَلَيْسَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ شَيْءٌ كَذَلِكَ وَقِيلَ حَمَلْنَاهُمْ فِيهَا حَيْثُ لَمْ نَخْشِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ وَلَمْ نُغْرِقْهُمْ بِالمَاءِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَنْسَبُ بِالتَّكْرِيمِ** ^(٤١) **.(على كثيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا) "وهم من عدا الملائكة عليهم الصلاة والسلام (تفضيلاً) عظيماً فحق عليهم أن يشكروا هذه النعمة ولا يكفروها ويستعملوا قواهم في تحصيل العقائد الحقّة ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذي لا يقبله أحدٌ ممن له أدنى تمييز فضلاً عن فضل على من عدا الملائكة الأعلى الذين هم العقول المحضة وإنما استثنيت جنس الملائكة من هذا التفضيل لأن علومهم دائمة عارية عن الخطأ والخلل** ^(٤٢) **وليس فيه دلالة على أفضليتهم بالمعنى المتنازع فيه فإن المراد هنا بيان التفضيل في أمر مشترك بين جميع أفراد البشر صالحها وطالحها ولا يمكن أن يكون ذلك هو الفضل في عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله سبحانه** ^(٤٣) **." وأما الكرامة الإنسانية اليوم، فهيا ننظر إلى ما يسود العالم من ظروف راهنة وإلى ما تعيشه الأمة من أوضاع فادحة، نجد أن الكرامة الإنسانية قد مسها الضر في عصرنا هذا، أي- عصر العولمة-؛ فهي كرامة مهضومة ومجروحة، وتضافرت عوامل كثيرة لتؤدي إلى هذه الحالة الأسوء من الانتهاك والإذلال والتراجع والخذلان. وعلى الرغم من أن الحضارات الحديثة الغربية تسير بالإنسان إلى مضامير الحياة المتشعبة بموجاتها في التطور والتقدم والازدهار، وأدهش بها العالم بفيضان من الإبداعات والابتكارات والإنجازات، ولكن تحيطها الحروب والشحناء وشاعت الدمار والفساد بها وألقت الناس على مسلك العنف والانتقام بدل مسلك العفو والاحترام**

وقوّضت هذه الحضارات الحديثة الكئيبة بنية الكرامة وسلبت الطمأنينة والقرار من مقلديها. وإن استرجاع الأمن وإنشاء التعايش السلمي يكمن في عودته إلى الشعور بالاحترام المتبادل، والتسامح والتعاون والاعتراف الواضح للكرامة الفردية والجماعية في إطار التضامن الإنساني وهذا هو ما يدعو الإسلام إليه وهذا كله داخل في منظومة القيم النفسية.

المطلب الرابع: الطمأنينة

يعتمد العلاج القرآني ابتداءً على تثبيت معاني الإيمان بتوحيد الله سبحانه، وتنقية العقيدة، ويدعو المؤمن به للإخلاص والصدق في أخذها وكذا يدعو للإيمان باليوم الآخر، ويكرر عليه مشاهدته ليعيشها المؤمن رأي العين، فتخبت نفسه ويخضع قلبه ويعمل لما بعد الموت. ثم هو يبيت الطمأنينة في القلب تارة بروعة الكلمات وأثر الآيات ذاتها وبركتها وفضلها، وتارة بالتصريح بكونها تطمئن القلب **قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** (٤٤)

إن الإيمان بالله عز وجل شفاء للنفس من أمراضها، وتحقيق للشعور بالأمن والطمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق، ويجب أن لا يكون العلاج بعد وقوع المرض النفسي، ولكن إذا كان الإيمان مبنوثاً في النفس منذ الصغر، فإنه يكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية والإيمان بالله عز وجل يفتح للإنسان في مجتمعه آفاقاً سامية كبيرة يشعر من خلاله بالأمن، مهما ازدحمت عليه مصائب الدنيا وأحوالها فإنه باستشعاره بإيمانه بربه عز وجل، فإن أكبر مصيبة تهون عليه ولا يكون هذا الشخص عرضة للمرض النفسي. فهؤلاء الذين آمنوا بقلوبهم دائماً مطمئنة. إن الإيمان بالله تعالى، واتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن الكريم هو السبيل الوحيد للتخلص من الهم والقلق والطريق الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته وإن فقدان الإيمان بالله، وعدم اتباع منهجه في الحياة يؤدي إلى الهم والقلق والشقاء. وعليه فإن :-

١- الإيمان معراج الروح والأمن، وانسراح النفس أمام مسؤولياتها الضخمة في الحياة فمن عمر قلبه الإيمان بالله صفت نفسه ٢- وبالإيمان تكون نفس المؤمن صافية مطمئنة إلى الطريق الذي تسلكه وعظمة الحق الذي في قرآنها مطمئنة إلى سمو الغاية التي تهدف إليها.

٣- وهذا الإيمان له أثره على صاحبه، وعلى المجموع، أما أثره على صاحبه، فهو معين لسعادته، ينظر المؤمن من خلال صفاء نفسه إلى الحياة، فيصفو بنظرته الكدر، وتتضاءل بها الهموم، وأما أثره على المجموع فهو تخلص عن الانانية والشح والجبين إلى مستوى النظر إلى حاجة الجنس الإنساني.

٤- ونفسية المؤمن قوية وشخصيته مهيبية، ذلك أن التجاهد الصادق إلى الله عز وجل يشعره أن معه أقوى القوى فينهل من هذا الشعور معيناً لا ينضب من القوة والثقة بالله إذ هو غايته. وإن كل هذه الآثار الإيمانية في نفس المؤمن هي نتيجة طبيعية وحتمية للإيمان الصادق والطاعة المطلقة والحب الخالص لربه، فإن لم تجد هذه الآثار النيرة في سلوك المؤمن ووجد نقيضها، فما ذلك الا ثمره الادعاء الكاذب للإيمان، ونتيجة الاتجار والخداع للناس فيه. (٤٥) ويمكن أن نسلط الضوء على الآية من في قوله تعالى **﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ﴾** أي: تَطْيِبُ وَتَرَكُنْ إِلَى جَانِبِ اللَّهِ، وَتَسْكُنُ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَتَرْضَى بِهِ مَوْلَى وَتَصِيرَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: **﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** أي: هُوَ حَقِيقٌ بِذَلِكَ. (٤٦) أي تسكن وتستأنس إلى الدليل بعد الاضطراب بالشكوك لإيجادهم الطمأنينة بعد صفة الإيمان إيجاباً مستمراً دالاً على ثبات إيمانهم لترك العناد، وهذا المضارع في هذا التركيب مما لا يراد به حال ولا استقبال إنما يراد به الاستمرار على المعنى مع قطع النظر عن الأزمنة (بذكر الله) الذي هو أعظم الآيات في أن المذكور مستجمع لصفات الكمال " . (٤٧) ويبقى العمل الصالح هو المقياس والميزان الذي توزن به أعمال الناس، فالعمل الصالح نتيجة للحياة الطيبة الكريمة الآمنة كما في قوله تعالى **﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾** (٤٨) ويمكن لنا القول :

أن المتأمل في العلاقة بين تعاليم الدين الإسلامي وبين تنظيم حياة الإنسان وتعديل سلوكه لابد ان يلاحظ التأثير الإيجابي للالتزام بتعاليم الدين والتعلق بالإيمان الذي يشعر بالأمن، الذي يضمن الوقاية والعلاج من الاضطرابات النفسية

التي تزايد انتشارها في العصر الحالي، ومثال ذلك تأثير التنشئة الدينية للصغار على ضبط سلوكياتهم ومنعهم من الاستجابة للانحراف وكذلك الدعوة الدائمة إلى حسن الخلق في التعامل الإنساني بما يخفف من فرض الصراعات التي تسبب القلق، ودعوة الدين إلى إفشاء السلام هي دعوة الإيمان الصادق.

المطلب الخامس: الحياء

إن الإنسان الذي كرمه الله ينبغي في ظل كل المتغيرات أن يحافظ على كرامته وعلى قيمة الإنسان من حيث هو إنسان، وهذا لن يتحقق بصورة كاملة إلا إذا كان للحياء في حياة الإنسان مكانه ودوره في حماية الأخلاق من الانهيار.

من القيم النبيلة في حياة الناس أفرادا وجماعات قيمة الحياء، ومن شأن الحياء أن يمنع المرء من فعل أي شيء لا يتفق مع الأخلاق الكريمة والسلوك الحميد، وهذا يعني أن الحياء والضمير صنوان لا يفترقان، ومن أجل ذلك يعد الحياء في التصور الإسلامي عنصرا أساسيا من عناصر الإيمان فإذا رفع أحدهما رفع الآخر. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى

أَسْتَحْيَا قَالَتْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ لِجَزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٤٩) أي: لما رجعت المرأتان سريعا بالغنم إلى أبيهما استغرب وسألها عن خبرهما، فقصتا عليه ما

فعل موسى عليه السلام، فبعث إحداهما إليه لتدعوه إلى أبيها، فجاءت أحدهما تمشي مشي الحرائر، ليست جريئة على الرجال، فقالت في أدب وحياء إن أبي يطلبك ليكافئك على إحسانك لنا ويعطيك أجر سقيك لغنمنا، وفي سبب استحيائها ثلاثة أقاويل: "أحدها: أنها دعت لتكافئه وكان الأجمل مكافأته من غير عناء. الثاني: لأنها كانت رسولة أبيها. الثالث: ما قاله عمر (رضي الله عنه) لأنها ليست بسفع^(٥٠) من النساء خراجة ولاجة^(٥١)". وقال الجمهور، والمشهور عند كثير من العلماء: على أن الداعي أباهما هو شعيب عليه السلام الذي أرسل إلى أهل مدين، وهم أينناه^(٥٣).

أذن القيمة النفسية المستفادة من الحياء هي: يطلق الحياء على القيمة الخلقية المجردة، كما يطلق الاستحياء على فعل المتصف بخلق الحياء المرتبط بواقع عملي معين، فإذا أردنا القيمة الخلقية قلنا "الحياء"، وإذا أردنا وصف حالة من فيه حياء قلنا: استحياء، بإضافة السين والتاء، لذلك يستعمل الاستحياء بالصيغة الفعلية للتعبير عن خلق الحياء ابننا شعيب عليه السلام، كانتا على قدر كبير من الحياء وغيض البصر فبهذا اكتسبتا قيمة نفسة عالية جداً، رجعت بالخير الكبير على أحدهما حيث ظفرت بالزواج من نبي وهو موسى عليه السلام، ونحن في هذا المقام نهمس بأذن النساء الالتزام بالحياء وذلك لأنه لا يأتي إلا بخير ومن التزمت الحياء في أفعالها وأقوالها فلتبشر بكل خير من الله رب العالمين. وللحياء في الإسلام منزلة عظيمة جد عظيمة، ومكانة عالية شريفة ومرتبة سامقة منيعة، فالحياء من صفات الله تعالى، وهو كذلك من صفات الملائكة الأبرار، وهو كذلك شعبة من الإيمان، بل هو الدين كله، وكله خير ولا يأتي إلا بخير، والحياء شريعة الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومن صفاتهم الظاهرة، وهو زينة كل شيء، وسمو الصالحين، وما زال الحياء معقد العز، ومناط الشرف، ومفخرة الكرام، وسبيل الرفعة، ولباس التقوى، ورأس المكارم، وسيد الأخلاق، فلا عجب أن يفخر من افتخر بالحياء، ويُمْتَدِّحُ به الفضلاء، فبالحياء ترفع الدرجات، وبه تغفر الزلات، وبه تقال العشرات ن عمران بن حصين رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةٌ. فَقَالَ عِمْرَانُ أَعَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثْتَنِي عَنْ صُحُوفِكَ^(٥٤) وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه فِي رَهْطٍ مِنَّا وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ». قَالَ أَوْ قَالَ «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ». فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوْ الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةٌ وَقَارًا لِلَّهِ وَمِنْهُ ضَعْفٌ. قَالَ فَعَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ وَقَالَ أَلَا أُرَانِي أَعَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ. قَالَ فَأَعَادَ عِمْرَانُ الْحَدِيثَ قَالَ فَأَعَادَ بُشَيْرٌ فَعَضِبَ عِمْرَانُ قَالَ فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ^(٥٥) وكلما كانت هذه الأخلاق في صاحبها

أكمل كانت حياته أقوى وأتم ولهذا كان خلق الحياء مشتقاً من الحياة اسماً وحقيقة فأكمل الناس حياة أكملهم حياء ونقصان حياء المرء من نقصان حياته فإن الروح إذا ماتت لم تحس بما يؤلمها من القباح فلا تستحي منها فإذا كانت صحيحة الحياة أحست بذلك فاستحييت منه وكذلك سائر الأخلاق الفاضلة والصفات المدحوة تابعة لقوة الحياة وضدها من نقصان الحياة. (٥٦)

الذاتية

في ختام هذا البحث ظهرت لنا عدة نتائج تناثرت بين طياته نوجزها بالآتي:

- ١- أهمية القيم النفسية في حياة الأفراد والمجتمعات ، وأنها من أهم ركائز ثقافة المجتمع.
- ٢- تميزت القيم النفسية بخصائص لا توجد في غيرها من القيم، ويرجع ذلك الى مصادرها المطهرة (الكتاب والسنة).
- ٣- ينبغي للمجتمع تمحيص القيم فما كان منها إيجابياً صالحاً عمل به وما كان منها سلبياً- كبعض قيم الجاهلية والغريبة
- ٤- ينبغي على حاملي لواء الثقافة في المجتمعات نشر قيم الخير والسلام بين أفراد المجتمع، ليرتقي المجتمع بأفراده.
- ٥- إن دراسة القيم النفسية من خلال القرآن الكريم تساعد على حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تعترض
- ٦- لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه وكان أحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات هذا الموقف .
- ٧- وإذا أردنا أن نقف آثار الرسول الكريم في تربيته للمسلمين على القيم الفاضلة وجب علينا أن لا تقتصر على طريقة واحدة ، كما يجب علينا أن نختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه .
- ٨- للقيم النفسية أثر فعال على السلوك حيث تبعثه وتدفعه نحو اتخاذ القرار الرشيد الذي يحقق له مقاصد الشريعة الإسلامية والتي تتمثل في : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، ويجب أن تكون هذه القيم هي أساس التربية في البيت وفي المدرسة وفي الأسواق وفي كافة نواحي الحياة كما يجب التحذير من المفاهيم التربوية المستوردة والتي تتعارض مع قيم الإسلام ولا سيما في ظل العولمة .
- ٩- وما خرج به البحث من نتيجة ان القيم النفسية في القرآن الكريم تجسدت في خمسة محاور في القرآن اخلهما هي الأهم من وجهة نظري وهي :

أ- البراءة.

ب- الارادة.

ت- الكرامة.

ث- الطمأنينة.

ج- الحياء. وهذه المحاور الخمسة درست ضمن الآيات القرآنية في مظانها بالرجوع الى كتب التفسير وكتب أخرى ساعدت في هذه الدراسة. ختاماً ... هذا بحثي فما كان فيه من صواب فمن الله جل وعلا ، وما كان فيه من خلل وزلل فمن نفسي والله المعين في كل هداية وتوفيق والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الاشتراكية العربية فلسفة للتربية محمد إبراهيم الشافعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١ م.
٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط ١ ١٤٢٠ هـ.

٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري- دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤. القاموس المحيط مجد الدين الفيروز آبادي، ط 6، مؤسسة الرسالة بيروت 1998 م.
٥. القيم الإسلامية والتربية علي خليل مصطفى، بيروت، دار طيبة، ط ١٩٨٠ م.
٦. القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر العربي القاهرة، ط ١، ١٩٩٦.
٧. القيم الدينية والمجتمع ، محمد كامل حنة ، دار المعارف - القاهرة ١٩٨٣ م.
٨. القيم والعادات الاجتماعية فوزية دياب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٩٠ م.
٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٠. المرشد في علم النفس الاجتماعي عبد الحميد محمد الهاشمي ، دار الشروق، جدة ١٩٨٤ م.
١١. الموافقات في أصول الشريعة (ط. العلمية)، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي المحقق، محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٢. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
١٣. بعض القيم المتضمنة في الصحافة الإسلامية، عبد المقصود ذكي البابلي رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، ١٩٩٠ م.
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضي الزبيدي، شرح القاموس - المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.
١٥. تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٦. تطورات في قيم الطلبة محمد إبراهيم كاظم ، مكتبة الانجلو، القاهرة ١٩٦٢.
١٧. تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٨. تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ) ، مطابع أخبار اليوم.
١٩. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط ١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢١. جدد حياتك، محمد الغزالي ، مؤسسة الخانجي.
٢٢. دستور الأخلاق في القرآن محمد عبد الله دراز، دكتوراه منشورة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣ م.
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي النشاء الألويسي (ت ١٣٤٢ هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤. صحيح البخاري (ط. دار ابن كثير)، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله دار ابن كثير - دمشق بيروت، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢.

٢٥. صحيح مسلم (ط. طيبة)، مسلم بن الحجاج، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة دار طيبة، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.
٢٦. كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٩٨١، ٥م.
٢٧. لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، د. ت.
٢٨. لمحات نفسية في القرآن الكريم، عبد الحميد محمد الهاشمي، مكتبة رحاب. الجزائر، د. ت.
٢٩. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦.
٣٠. مدخل في التصور الإسلامي للإنسان والحياة، عابد توفيق الهاشمي، دار الفرقان ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣١. مسند أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: السيد أبو، المعاطي النوري، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٨م.
٣٢. معالم الثقافة الإسلامية عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة، ط ٥ بيروت - ١٩٩١م.
٣٣. معجم متن اللغة أحمد رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م.
٣٤. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صالح بن عبد الله وآخرون جدة، دار الوسيلة للنشر، والتوزيع، ط ٤.
٣٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- هوامش البحث

(١)- ينظر: القاموس المحيط مجد الدين الفيروز آبادي، ط 6، مؤسسة الرسالة، بيروت 1998م ص 1152.

(٢)- ينظر: تاج العروس، ١/ ٤٤.

(٣)- سورة الشورى، الآية ٤٥.

(٤)- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، د. ت، ص ٥٠٢.

(٥)- ينظر: معجم متن اللغة أحمد رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م، ص ٦٨٤.

(٦)- ينظر: الاشتراكية العربية فلسفة للتربية محمد إبراهيم الشافعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٣٧٥.

(٧)- ينظر: تطورات في قيم الطلبة محمد إبراهيم كاظم، مكتبة الانجلو، القاهرة ١٩٦٢، ص ٤٠.

(٨)- ينظر: معالم الثقافة الإسلامية عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة، ط ٥ بيروت ١٩٩١م، ص ٣٣-٤٠.

(٩)- ينظر: القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦، ص: ٤٢.

(١٠)- ينظر: القيم والعادات الاجتماعية فوزية دياب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٤.

(١١)- ينظر: المرشد في علم النفس الاجتماعي عبد الحميد محمد الهاشمي، دار الشروق، جدة ١٩٨٤م، ص ١٤٢.

(١٢)- سورة المؤمنون، الآية ١ - ٢.

(١٣)- سورة الحشر، الآية ٧.

(١٤)- سورة البقرة، الآية ١٤٣.

- (^{١٥})- مسند أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق : السيد أبو، المعاطي النوري، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٨م ٣٩٦/٦ ، رقم، الحديث: (٢٧٧٦٦).
- (^{١٦})- ينظر: القيم الإسلامية والتربية علي خليل مصطفى، بيروت، دار طيبة، ط ١، ١٩٨٠ م، ص: ٣.
- (^{١٧})- سورة النساء، الآية: ٥٩، وينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ط ١، ٤/٨.
- (^{١٨})- المصدر السابق.
- (^{١٩})- ينظر: القيم الإسلامية والتربية علي خليل مصطفى، ص: ٤.
- (^{٢٠})- كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين مؤسسة الرسالة ، ١٣٢/١٠.
- (^{٢١})- ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صالح بن عبد الله: ٩.
- (^{٢٢})- ينظر: القيم بين الإسلام والغرب، ص: ٢٤، نظرة النعيم، ص: ٨٣/١.
- (^{٢٣})- ينظر: المصادر نفسها.
- (^{٢٤})- وهذه هي التي عليها مدار بحثنا، وذلك لان كل ما يرقى النفس ويرتفع بها الى مدارك الاخلاق المطمئن بخالفها.
- (^{٢٥})- ينظر: المصادر نفسها.
- (^{٢٦})- سورة يوسف، الآية: ٥٣.
- (^{٢٧})- ينظر: لمحات نفسية في القرآن الكريم، عبد الحميد محمد الهاشمي، مكتبة رحاب الجزائر، د.ت، ص: ١٠٣.
- (^{٢٨})- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،: ٧٨/١٣.
- (^{٢٩})- ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم: ١١/٦٩٩٣.
- (^{٣٠})- ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،: ٤٧٧/٢.
- (^{٣١})- سورة النساء، الآية: ٢٧-٢٨.
- (^{٣٢})- جامع البيان عن تأويل آي القرآن،: ٦٢١/٦.
- (^{٣٣})- الجامع لأحكام القرآن،: ١٤٨/٥.
- (^{٣٤})- ينظر: دستور الأخلاق في القرآن محمد عبد الله دراز، دكتوراه منشورة، مؤسسة الرسالة ، ص ٦٧٧ .
- (^{٣٥})- ينظر: بعض القيم المتضمنة في الصحافة الإسلامية، عبد المقصود ذكي البابلي ، ص ٨٣.
- (^{٣٦})- ينظر: القيم الدينية والمجتمع ، محمد كامل حنة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٣م، ص ٥ .
- (^{٣٧})- سورة الاسراء، الآية: ٧٠.
- (^{٣٨})- الموافقات في أصول الشريعة ٤١٦/٥.
- (^{٣٩})- البحر المحيط في التفسير، ٨٤/٧.
- (^{٤٠})- تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ١٨٦/٥.
- (^{٤١})- تفسير أبي السعود: ١٨٦/٥.
- (^{٤٢})- المصدر السابق.
- (^{٤٣})- المصدر السابق.
- (^{٤٤})- سورة الرعد، الآية: ٢٨.
- (^{٤٥})- ينظر: مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة: ١١٨-١٢٢.

- (٤٦) - تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م: ٤/٤٥٥.
- (٤٧) - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥، ١٤٩/٤.
- (٤٨) - سورة النحل الآية: ٩٧.
- (٤٩) - سورة الرعد، الآية: ٢٨.
- (٥٠) - السفعة : والسفعة أيضاً في آثار الدار: ما خالف من سوادها سائر لون الأرض. والسفعة في الوجه: سواد في خدي المرأة الشاحبة، ويقال للحمامة سفعاء، لما في عنقها من السفعة الصاح، ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٣/١٢٣.
- (٥١) - وَلَجَ يَلِجٌ وَلُجاً وَلِجَةً، أي دخل، ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، ٣٤٧/١.
- (٥٢) - النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان: ٤/٢٤٧. وَلَجَ يَلِجٌ وَلُجاً وَلِجَةً، أي دخل (٥٣) - ينظر: البحر المحيط: ٨٤/٢٠ - ٨٥.
- (٥٤) - رواه البخاري - كتاب الأدب، باب الحياء، حديث: ٥٧٧٢ ، ومسلم - كتاب الإيمان باب شعب الإيمان، حديث: ٧٨.
- (٥٥) - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان - حديث: ٧٩.
- (٥٦) - ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦، ٣/٢٦٦.